قال ليلة اسري بي مررت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله كما سياتي في اكثروا من غراس الجنة والله اعلم

حديث اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت **قوله** هاذم اللذات بالذال المعجمة اي قاطع واما بالمهملة فمعناه المزيل للشي من اصله **قوله** الموت قال المظهري بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعني وفي الحديث دليل على استحباب ذكر الموت بل على الكثرته ولان ذكره عن المعصية وادعى الى طاعته وزاد النسائي فانه ما ذكر في كثير الا قلله ولا قليل الا كثره اي كثير من الامل في الدنيا وقليل من العمل وسياتي هذا المعنى بعد حديثين والموت عدم الحياة ويعبر عنه بمفارقة الروح الجسد وقيل عدم الحياة عمن شانه وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خلق الموت والحياة ورد بان المعنى قدر والعدم مقدر والله اعلم

حديث اكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة وان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها تتمة كما في الكبير عن ابن ماجة قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فنبي الله حي يرزق قال الدميري رجال اسناده كلهم ثقات قال ابو طالب مكي اقل ذلك ثلثماية مرة انتهى والله اعلم من صح

حديث اكذب الناس الصباغون والصواغون قال شيخ الحديث قال في النهاية صباغون الثياب وصواغون الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد وقيل اراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اي يغيرونه ويخرصونه واصل الصبغ التغيير وفي تاريخ الخطيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه سيل عن تفسير هذا الحديث فقال انما الصباغ الذي يزيد في الحديث من عنده يزينه واما الصايغ الذي يصوغ الحديث ليس له اصل وقال البيهقي في سننه بعد حكاية كلام ابي عبيد ويحتمل ان يكون المراد به العامل بيده وهو صريح فيما روي فيه عن ابي سعيد وانما نسبه الى الكذب والله اعلم لكثرة مواعيده الكاذبة مع علمه انه لا يفي بها قال وفي اسناد الحديث نظر انتهى قال الدميري تتمة مشتملة على محاسن ذكرها الغزالي في الاحيا في اخر كتاب الكسب ينبغي للصايغ والتاجر ان يقصد في صنعته او تجارته القيام بفرض من فروض الكفاية فان الصناعات والتجارات لو تركت لبطل المعايش وهلك الخلق ولو اقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة اي اختلاف هممهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها فليشتغل الانسان بصناعة مهمة ليكون في قيامه بها كفاية عن المسلمين مهم في الدين وليجتنب صناعة النقش والصياغة وتشييد البنا والجص وجميع ما يصنع للتزخرف وكل ذلك كرهه ذوو الدين فاجتناب الملاهي والالات المحرمة في اجتناب ذلك من باب ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة الخياط ايضا من الابريسم للرجال وصياغة الصايغ مراكب الذهب او خواتيم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة الماخوذة عليه حرام وقد ذكرنا ان بيع الطعام

وبيع

وبيع الاكفان مكروه لانه يوجب انتظار موت الناس وحاجاتهم لغلا السعر ويكره ان يكون الرجل جزارا لما فيه من قساوة القلب وان يكون حجاما او كناسا للكنيف لما في ذلك من معانات النجاسات وكذا الدباغ وما في معناه وكره ابن سيرين وكره قتادة اجرة الدلالة ولعل سبب ذلك قلة استغنا الدلال عن الكذب غالبا والافراط في الثنا على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل ويكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر في قدر التعب وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقايق الربا عسر وفيما يتم للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار الا عند الشك في جودته او عند ضرورة واستحبوا تجارة البز وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف عشر صنايع الخرز والتجارة والحمل والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل ومعالجة صيد البر والبحر والوراقة وقال عبد الرحمن الوراق قال لي احمد بن حنبل ما صناعتك فقلت الوراقة فقال كسب طيب ولو كنت صانعا بيدي لعملت صناعتك ثم قال لي لا تكتب الا مواصفة واستثني الحواشي وظهور الاجزا واربع من الصنايع قد يتهم عند الناس بضعف راي صاحبها الحياكة والتعليم وعمل القطن وعمل المغازل ولعل ذلك لكثرة مخالطتهم بالنسا والصبيان ومخالطة ضعفا القلوب يضعف العقل كما ان مخالطة العقلا يزيد في العقل وعن مجاهد ان مريم رضي الله عنها مرت في طلبها بعيسى بحاكة فطلبت الطريق فارشدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع من كسبهم البركة وامتهم فقرا وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاوها وفي سنن ابي داود عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني وهبت لخالتي غلاما واني ارجو ان يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صايغا ولا قصابا وفي رواية في كامل ابن عساكر لا تسلميه صايغا ولا صيرفيا ولا جزارا قال الخطابي يشبه ان يكون كره كسب الصايغ لما يدخله من الربا ولما يجري على السنتهم من المواعيد الكاذبة في رد المتاع وقد يكثر هذا في الصاغة حتى صار كالسنة لهم وان كان غيرهم قد يشركهم في بعض ذلك واما القصاب فعمله غير نظيف وثوبه الذي يعالج فيه صناعته غير طاهر والحجامة امر مشهور وقد نهى الشارع عن كسبها ثم قال وسند حديث الباب ليس بذاك والله اعلم

حديث اكرم الناس اتقاهم قلت ولفظ البخاري عن ابي هريرة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال افعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا والله اعلم

حديث اكرمهم اتقاهم هو موافق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قوله** قالوا ليس عن هذا نسالك قال اكرم الناس يوسف الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح **قوله** افعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت او شبههم بالمعادن لكونهم اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)